

رحلتى إلى فرنسا (3)

أولاً أصبح ثمن تذكرة الذهاب والعودة من وإلى فرنسا حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه. ثانياً لم يعد السفر بالطائرة مريحاً كما كان فى الزمن الجميل فقد صار مرتبطاً بالكثير من الإجراءات التى تبدأ فى المطار بالتفتيش الدقيق والمعاملة الجافة ، أى التى لا تعرف الابتسام ، واحتمال تأخر إقلاع الطائرات التى لم تكن تتأخر عن مواعيدها من قبل .

المهم ، وصلت باريس ، ومنها اتجهت بالطائرة إلى مدينة ليون ، ثانى أكبر المدن الفرنسية . هذا فى منتصف مايو الماضى ، حيث تجاوزت درجة الحرارة فى مصر الثلاثين ، ومن العجيب أنها كانت على نفس المستوى هناك . أما نحن ، فقد عودنا الزمان على تحمل الصعاب ، والصبر على تقلبات الجو ، لكن الفرنسيين كانوا قلقين جداً ، ومتوترين جداً : كيف تصل الحرارة عندهم إلى هذا الحد ؟ ومع أنهم يعرضون السبب الحقيقى ، لأنهم باعتبارهم جزءاً من العالم الصناعى المتقدم قد ساهموا فى زيادة درجة حرارة الأرض ، واتساع ثقب الأوزون ، فإنهم على مستوى الأفراد لا يعترفون بذلك ويكادون يتجنبون الحديث فيه . لماذا ؟ لأن الصناعة تقتضى إنشاء المفاعلات النووية والمصانع العملاقة ، والصناعة تتيح فرص عمل ، وهم يحبون العمل لأن كل عمل له أجر ، ولما يحبون البطالة ، ذات العائد الشهرى المنخفض . قلت لأصدقائى هناك ، وقد أنهكهم الحر الشديد ، وسمعنا أن بعض كبار السن قد ماتوا بسبب الحر ، والكثير من الأطفال دخلوا المستشفيات بسبب ضربة الشمس : لماذا لا تستخدمون مثلنا مكيفات هواء ؟ قال لى بعضهم : نحن فعلاً

بحاجة إليها ، لكن الفرنسيين يستكبرون أن يفعلوا ذلك ، إن كيف لبلاد البرد والجليد أن تتركب مكيفات هواء ؟ ! إنهم فقط يجيدون استخدام مسخنات الهواء. عدت أقول لهم : لكن الظروف تغيرت والمطقس في العالم كله قد ساء . قالوا : إننا لم نعتزف بذلك بعد !

تركت هذا الموضوع الحساس ، ورحت أتابع ما يجري هناك. قرار الحكومة بمد مدة المعاش إلى 42 سنة بدلاً من 36 سنة ، يثير عاصفة من النقد الشديد ، من جانب كل طوائف العاملين بالدولة. وطبعاً الحكومة معذورة لأنه ليس لديها نقود كافية، ولذلك لجأت إلى إطالة سن المعاش حتى لا تضطر لتحمل نفقاته للذين يخرجون من الخدمة . قضية أخرى : العنف في المدارس ، وأن التلاميذ يعتدون على المدرسين ، وكيف تحمى الدولة هؤلاء المدرسين من أمثال أولئك التلاميذ الشياطين ؟

أما المشكلة الأهم التي تعرضت أنا شخصياً لها ، فهي ارتفاع سعر اليورو أمام الجنيه المصري ، وانخفاض قيمته الشرائية في فرنسا نفسها. الوجبة في مطعم عادي تتراوح بين 12-20 يورو ، فإذا ضربت عشرة يورو في سبعة جنيهات وربع أصبح سعر الوجبة يتراوح بين 87 ، 145 جنيه مصرياً . أما البقشيش للجرسون فلا يقل عن 2 يورو أي ما يعادل 14 جنيه ونصف . تصور كانت الرحلة سريعة ، وقد حمدت الله على مرورها بسرعة ، حتى لا أنفق هناك مزيداً من (اليوروهات) المحولة بالمطبع من لحم الجنيه المصري، الذي أنا حريص على قيمته ومكانته ، وتماسك قدرته الشرائية في بلادنا الحبيبة والمتواضعة ، مصر !

[عودة](#)

